**مصادر محاضرات الموشحات**:

1: **شوقي ضيف / تاريخ الأدب العربي / عصر**

2: **احسان عباس / تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين**

3: **د. محمد زكريا عناني/الموشحات الأندلسية**

4:**د. محمد عباسة/الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور**

## المحاضرة الأولى: مقدمات + تعريف الموشح + عوامل النشأة

### الموشح: التعريف

اختلف الباحثون في سبب تسمية هذا اللون من الشعر بالمُوَشّح، ويبدو أنه استمد معناه من الوِشَاح، وقد جاء في "لسان العرب "لابن منظور أن" :الوِشَاح حلي النساء، كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر، تتوشّح المرأة به .وجاء أيضا في "القاموس المحيط" للفيروز آبادي أن الوِشَاح هو" :كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر، وهو أديم عريض يرصّع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها" فالوِشَاح عند اللغويين نوع من اللباس ترتديه المرأة للزينة.
وتوَشّحت المرأة أي لبست، ومنه اشتق توَشّح الرجل بثوبه كان ابن سَناء المُلك )ت 608 هـ 1211 -م (قد تعرض لفن التوشيح بالدراسة في كتابه "دار الطراز في عمل الموشحات "حاول فيه استخلاص قواعد هذا الفن فقال" :الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص، وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له التام، وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع، فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات.

واشتهرت الأندلس بأنها هي التي ابتكرت فن الموشحة، ويظن ان لاتساع موجة الغناء والموسيقى منذ زرياب في عهد عبد الرحمن الوسط على أثر كبير في نشوء الموشحة بقصد الغناء بها مع العازفين وكأنها تتألف من فقرتين فقرة للمنشد وفقرة ترد بها الجوقة.

وكان بدء ظهورها في عهد الأمير عبدالله بن محمد (275 – 300).

### عوامل النشأة:

1. كانت الاغنية الشعبية عاملاً من عوامل الانفتاح على هذا الكشف الجديد الذي سمي بالموشح، فقد كانت الدمج بين الشعر المنظوم باللغة الفصحى وبين الأغاني الشعبية التي أصبح النساء والصبيان وطبقات أهل الحرف والعمال يرددونها باللغة الدارجة العربية دون أن يصفّوها تماماً من الألفاظ الأعجمية التي من جيرانهم ومخالطيهم، ودرجت على السنتهم فأصبحت جزءاً من لغتهم، وكان هنالك خط فاصل بين هذا الغناء وبين الغناء في القصور، فقد كانت الطبقة الارستقراطية لاتزال تعيش على الشعر الفصيح والالحان الموضوعة له.

2. التجديد الموسيقي الذي أدخله زرياب، ومن بعده تلامذته، في الاحان بالأندلس، والتنويع الذي أدخله على الالحان يقتضي قصائد غنائية مختلفة الأوزان ، أو يقتضي وهذ1ا هو الأهم، تنويعاً في النغمات التي تقوم عليها القصيدة الواحدة، والموشح أو شكلٌ يشبهه، قد يكفل هذا التنوع. وإننا إذا قرنّا هذه الحاجة الغنائية إلى أثر الأغنية الشعبية نفسها وجدنا ان العاملين معاً كانا قويين في استدعاء الموشح او شكل يشبهه.

3. التفنن العروضي : ويقترن هذا التفنن العروضي بذلك الفتح المبكر الذي أوجده ابن عب ربه في البيئة الأندلسية برسم الدوائر العروضية يقول ابن بسام في الذخيرة "وكان ، أي القبري، يضعها على أشطار الأشعار غير ان أكثرها عى الأعاريض المهملة غير المستعملة".

لماذا جربوا الأعاريض المهملة التي لأم يألفها الذوق العام؟ في المشرق ثم في المغرب العربي؟ هنا تبرز خاصية الامتحان للقدرة والميل الى الابتداع معاً، فتلك الأعاريض المهملة كانت معروفة مقررة التفاعيل ولكنها لم تدرج على الألسنة ووافق هذا الاتجاه قدرة التلاحين على أن تخفف من نبوتها على الأسماع ، فاعتمدها بعض المنشئين والناظمين إظهاراً للقدرة وطلباً للتنويع ، وتشجيعاً على الجدة في النغمات.